

The role of higher education and scientific research Professionals in facing the information epidemic Spreading awareness to prevent the -Corona Covid-19 epidemic According to the "One Health" Approach-

Mohamed Chabbi

Scientific and Technical Research Center on Arid Regions (CRSTRA), Algeria,
Sociology of Sustainable Development, E-mail: chabbim2300@gmail.com

Received: 04/2024, Published: 05/2024

Abstract:

This case study deals with the role of the elite - academia - in facing the infodemic and tackling rumors that pose a great challenge to societies, especially during epidemics, as the current outbreak of coronavirus disease (COVID-19) is the first infectious disease in recent history in which technology and social media are used on such a large scale for being able to keep people informed, safe, productive, and communicated with each other. Meanwhile, technology is relied upon to express communication and information, which has given rise to an exaggerated infodemic that continues to undermine global response efforts and threaten measures to combat the pandemic (WHO, 2021).

Accordingly, this study attempts to understand the role of the elite in facing the infodemic and tackling rumors by spreading awareness, culture of prevention and adherence with quarantine. An electronic form has been designed in conformity with social distancing policies. Approximately 354 individuals, including professors, researchers and staff, were questioned, and a descriptive approach was relied upon in analyzing data and drawing conclusions that, in total, indicate the opt out of the elite from bearing its responsibility and the opt in of healthcare professionals in the face of the epidemic at all levels.

Keywords: Infodemic, corona pandemic, covid-19, one health.

أسرة التعليم العالي و البحث العلمي في مواجهة الوباء المعلوماتي ونشر الوعي للوقاية من خطورة وباء كورونا كوفيد 19
- وفق مقاربة الصحة الواحدة " One Health" -

محمد شابي

مركز البحث العلمي والتقني حول المناطق القاحلة بسكرة (الجزائر)، سوسيولوجيا التنمية المستدامة، البريد الإلكتروني:
chabbim2300@gmail.com

الملخص:

تتناول الدراسة الميدانية تسليط الضوء على دور النخبة - أسرة التعليم العالي و البحث العلمي - في مواجهة الوباء المعلوماتي و التصدي للإشاعة التي تشكل تحديا كبيرا للمجتمعات خاصة أثناء حالات الأوبئة، حيث تعدّ جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) أول جائحة في التاريخ تُستخدم فيها التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي على مثل هذا النطاق الواسع لإحاطة الناس وإعلامهم والحفاظ على سلامتهم وإنتاجيتهم والتواصل فيما بينهم. وفي الوقت ذاته، فإن التكنولوجيا التي نعتمد عليها للتواصل والاطلاع تفسح المجال لوباء معلوماتي مضخم ما فتئ يقوّض جهود الاستجابة العالمية ويهدد التدابير المتخذة لمكافحة الجائحة. (WHO, 2021)، وعليه فهذه الدراسة تحاول فهم دور النخبة في مواجهة الوباء المعلوماتي والتصدي للإشاعة بنشر الوعي و ثقافة الوقاية و الإلتزام بالحجر الصحي. حيث تم تصميم استمارة الكترونية تماشيا مع إجراءات التباعد واستجوبنا ما يقارب 354 فردا من أساتذة و باحثين و إطارات جامعية، كما تم الاعتماد على المنهج الوصفي في تحليل البيانات واستخلاص النتائج التي تشير في مجملها إلى انسحاب نسبة معتبرة من النخبة من تحمل مسؤوليتها وبقاء الكادر الطبي منفردا في مواجهة الوباء على جميع الأصعدة.

الكلمات المفتاحية: الوباء المعلوماتي، جائحة كورونا، كوفيد19، الصحة الواحدة.

مقدمة:

تعد الأزمات من المحطات المهمة التي تضع دور النخبة على المحك وإثبات مدى فعاليتها في التصدي للأزمة و تداعياتها على الفرد والمجتمع، ففي ظروف الأزمات يبرز دور النخبة في نشر الوعي و تبيان الحقائق بهدف توجيه الرأي العام و مجابهة الإشاعات، لاسيما عندما تكون الأزمة تتعلق بوباء بحجم و خطورة جائحة كورونا كوفيد19، حيث طغت الإشاعة على الحقيقة بل كادت تستحوذ عليها في الكثير من الأحيان.

إن حالة الحجر المنزلي التي فرضتها تدابير مكافحة جائحة كورونا جعلت من المواطن رهينة لما ينشر عبر منصات التواصل الاجتماعي التي أصبحت تهديدا حقيقيا للأمن المجتمعي بنشر الشائعات حول كوفيد19 وابتعدت في كثير من الأحيان عن رسالتها الأصلية بنشر الوعي بين المواطنين و تقديم الدعم المعنوي و بث روح المسؤولية والمشاركة المجتمعية في مواجهة الجائحة.

لعل الجميع يذكر تلك الحالة من اللامبالاة و السخرية على مواقع التواصل الاجتماعي و التهوين من حجم و حقيقة فيروس كوفيد19 خاصة مع بداياته الأولى، مما زاد الطين بلة و ترتب عنه تفاقم الأمور وأخذت منحنيات جد خطيرة.

من هنا كانت فكرة الدراسة الميدانية التي تستقصي دور النخبة في نشر الوعي و التصدي للإشاعة إبان الأزمات - جائحة كورونا أنموذجا - .

(1) الإشكالية: تشير التقارير الأخيرة لمنظمة الصحة العالمية OMS أن جائحة كورونا كوفيد-19 لا تعدوا أن تكون أزمة صحية فحسب، بل تعدت إلى جوانب أخرى كالاقتصاد، السياسة، البيئة، التربية والتعليم. ومن أخطرها زيادة معدلات القلق والاكنتاب العالمية بنسبة هائلة بلغت 25 (OMS, 2020) %

ولعل من المفاهيم الجديدة التي اعتمتها منظمة OMS والتي تزامنت مع جائحة كورونا هو "عالم واحد- صحة واحدة أو ما يصطلح عليه بـ **One Health** - حيث يطرح مشاركة متعددة التخصصات لمواجهة الجوائح والأوبئة. على غرار كوفيد-19- حيث تؤكد منظمة الصحة العالمية على ضرورة إدارة الوباء المعلوماتي بشأن كوفيد19 من أجل تعزيز السلوكيات الصحية وتخفيف الآثار الضارة للمعلومات الخاطئة والمضللة على تفاقم الأزمة الصحية

إذا كان دور الجيش الأبيض ضروريا في مواجهة جائحة كورونا على مستوى المستشفيات فإن دور النخبة من أساتذة و دكاترة و باحثين يعد أكثر من ضروري، فنجاح الفريق الأول مرهون بمدى فاعلية الفريق الثاني الذي تتجلى أهميته في نشر الوعي و بث روح المسؤولية لدى أفراد المجتمع و التصدي لكل أنواع الشائعات التي من شأنها أن تزيد في نسبة الإصابة بفيروس كورونا كوفيد19. فكان بذلك مسرح منصات التواصل الاجتماعي بمثابة ساحة المعركة وخط الدفاع الأول في مواجهة جائحة كورونا. وعليه كان السؤال المحوري للدراسة الميدانية يستقصي دور أسرة التعليم العالي و البحث العلمي في توجيه الرأي العام ونشر ثقافة الوعي والوقاية للتصدي لخطر الإشاعة في تفاقم نسبة الإصابة بفيروس كورونا كوفيد19.

(2) تحديد المفاهيم:

الوباء المعلوماتي: هو عبارة عن زخم معلوماتي يؤدي إلى صعوبة الاستيعاب ويؤثر على قدرتنا على اتخاذ القرارات، حسب تعريف أحمد عصمت، مدير منتدى الإسكندرية وخبير تكنولوجيا الإعلام، الذي أوضح: أنه من خلال المنصات الاجتماعية، يستقبل البشري كمّاً هائلاً من المعلومات من مختلف الأنواع. والدماغ البشري لا يمكنه معالجة هذا الكمّ من المعلومات.

(3) **النخب:** النخب الاجتماعية غالباً ما يقصد به الطبقة العليا من المجتمع، ذات الإهتمام الاجتماعي الأعلى في مجتمعهم. والنخبة الاجتماعية هم قدة الرأي العام و المؤثرين فيه ويشكلون اتجاهات الرأي العام وتوجهات المجتمع. (وظفة، 2015)

(4) **الإشاعة:** المعلومات أو الأفكار التي يتناقلها الناس، دون أن تكون مستندة إلى مصدر موثوق به يشهد بصحتها، أو هي الترويج لخبر مخلق لا أساس له من الواقع، أو يحتوي جزءاً ضئيلاً من الحقيقة). خليل(2019) ،

(5) **جائحة كورونا:** الوباء العام الذي ينتشر بين البشر في مساحة كبيرة مثل قارة مثلاً أو قد تتسع لتضم كافة أرجاء العالم. أماجائحة كورونا، هي جائحة عالمية مستمرةً حاليًا لمرض فيروس كورونا كوفيد-19، سببها فيروس كورونا 2 المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة) سارس-كوف-2. (تفشى المرض للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية في أوائل شهر ديسمبر عام 2019. (Benjami, 2020).

(6) **فيروس كوفيد19:** فيروس كورونا 2 المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة) بالإنجليزية Severe acute respiratory syndrome coronavirus 2) ويُعرف اختصارًا سارس-كوف-2 (SARS-CoV-2) وكان يعرف سابقًا بفيروس كورونا المستجد 2019، كما يعرف باسم سارس كوفيد2 معدٍ بين البشر وهو مسبب مرض فيروس كورونا (2019) كوفيد-19. (Benjami, 2020).

7) عينة الدراسة: تتكون عينة الدراسة من أساتذة جامعيين و باحثين دائمين و كذا مهندسين و إطارات جامعية، تتكون من 352 وحدة موزعة حسب الجنس و المستوى العلمي و الوظيفة.

أ- المجال الزماني و المكاني: تمت توزيع الإستمارات خلال عملية الحجر المنزلي بطريقة إلكترونية مع بداية أزمة كورونا مارس 2020.

ب- وصف العينة : 352 وحدة

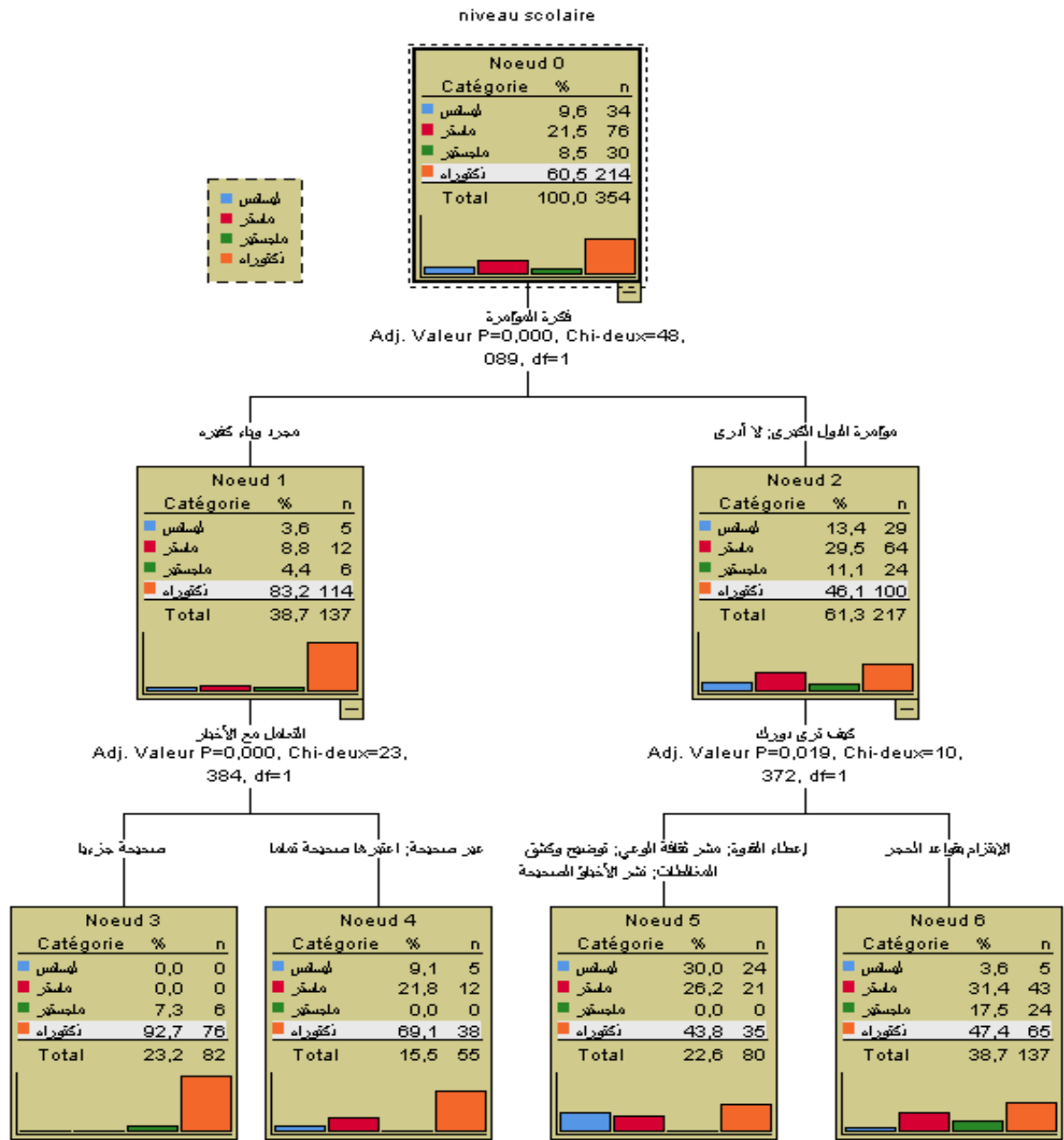
1- الجنس

2- المستوى العلمي

3- الوظيفة

8) نتائج الدراسة الميدانية:

رسم رقم 01: ملخص الاستجابة أفراد العينة لأسئلة الإستبانة:

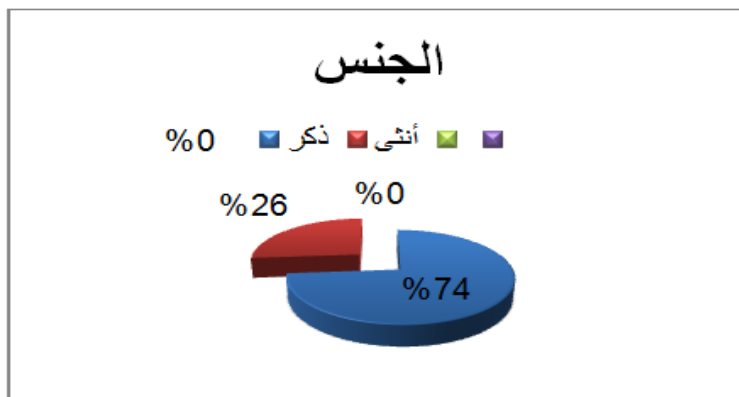


(1) نتائج الدراسة الميدانية:

الجدول رقم 01: الجنس

النسبة	التكرار	الجنس
%51	180	ذكر
%49	172	أنثى

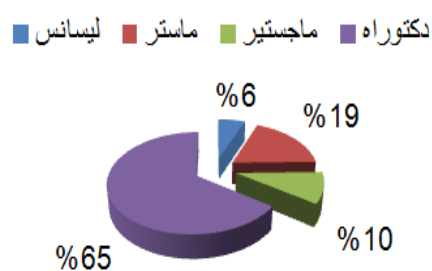
--	--	--



الجدول رقم 02: توزيع مفردات العينة حسب المستوى التعليمي.

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
5.9	38	ليسانس
19.6	56	ماستر
9.8	62	ماجستير
64.7	196	دكتوراه

المستوى التعليمي

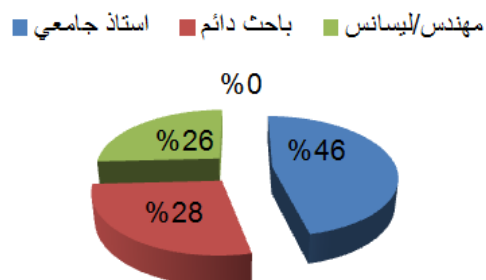


الجدول رقم 03: توزيع مفردات العينة حسب الوظيفة.

النسبة	التكرار	الوظيفة
47.6	154	أستاذ جامعي
28.6	106	باحث دائم

26.6	92	مهندس / متصرف

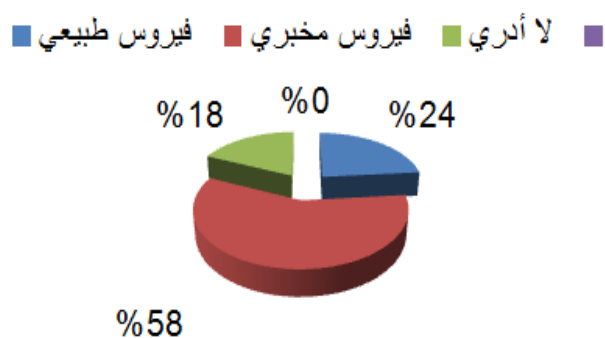
الوظيفة



الجدول رقم 04: استجابة مفردات العينة لسؤال ماذا تعتبر وباء كورونا.

النسبة	التكرار	الأجوبة
23.5	118	فيروس طبيعي
59	178	فيروس مخبري/مصنع
19.6	56	لا أدري

ماذا تعتبر وباء كورونا

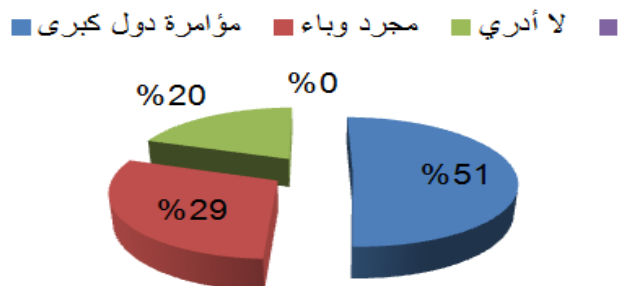


الجدول رقم 05: استجابة مفردات العينة لسؤال فكرة المؤامرة لوباء كورونا.

النسبة	التكرار	الأجوبة
51	154	مؤامرة دول كبرى
29.4	90	مجرد وباء كغيره من الأوبئة

19.6	60	لا أدري
------	----	---------

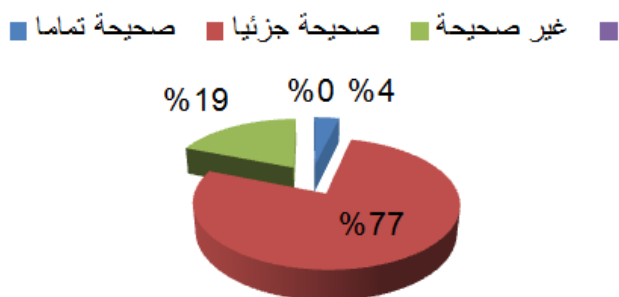
فكرة المؤامرة



الجدول رقم 06: استجابة مفردات العينة لسؤال مدى صحة الأخبار على شبكات التواصل

الأجوبة	التكرار	النسبة
صحيحة تماما	12	4
صحيحة جزئيا	244	80
غير صحيحة	60	20

صحة الأخبار على شبكات التواصل



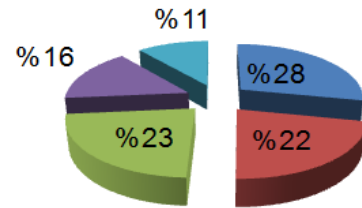
الجدول رقم 07: استجابة مفردات العينة لسؤال عن دور المثقف في مواجهة الإشاعة.

الأجوبة	التكرار	النسبة
الالتزام بقواعد الحجر	226	74.5
إعطاء القدوة في الانضباط	178	59
نشر ثقافة الوعي	196	61
نشر الأخبار الصحيحة من مصادر	124	41

		رسمية
29.4	88	توضيح و كشف المغالطات على مواقع التواصل الاجتماعي

دور المتقف في مواجهة الإشاعة

- نشر الوعي
- اعطاء القدوة
- التزام قواعد الحجر
- كشف المغالطات
- نشر الأخبار الصحيحة

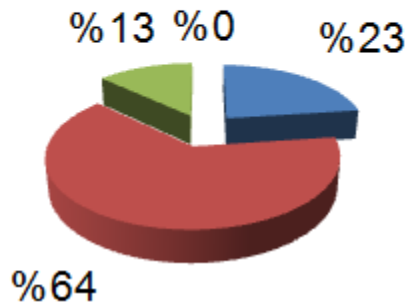


الجدول رقم 08: استجابة مفردات العينة لسؤال عن تقييم دور النخبة في التعامل مع الوباء

النسبة	التكرار	الأجوبة
23.5	70	مقبول
64.70	196	متوسط
13.7	40	غير مقبول

تقييم دور النخبة

- مقبول
- متوسط
- غير مقبول



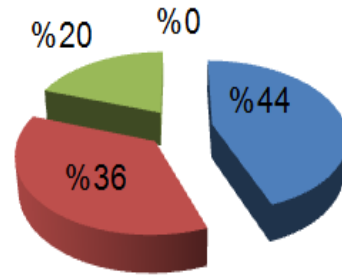
الجدول رقم 09: استجابة مفردات العينة لسؤال عن ماذا يقدم المختصين أثناء هذه المحنة

النسبة	التكرار	الأجوبة
74.5	226	نشر الوعي

60.8	184	توجيه الرأي العام
33.3	100	الالتزام بالحجر المنزلي

ماذا يستطيع أن يقدم المختصين

■ الإلتزام بالحجر المنزلي ■ توجيه الرأي العام ■ نشر الوعي



(2) مناقشة النتائج:

تمثل عينة الدراسة نخبة من الأساتذة و الباحثين و كذا حاملي شهادات جامعية يمثل 74% من العنصر النسوي كون معظم المناصب في التعليم يضمونها هذا العنصر باقتدار. غير أن المفارقة في أن نسبة معتبرة تقارب 59% مقتنعة بأن الفيروس مصنع مخبريا و نسبة 51% يؤمنون بأنها مؤامرة دولية كبرى. مما يعزز استجابة المعلومات المتداولة بأنها صحيحة جزئيا بنسبة 60%، لكن يجب التنويه بأن الدراسة الميدانية كانت مع بداية الجائحة سنة 2020 حينما كانت المعلومات شحيحة عن الفيروس كوفيد-19.

أما عن دور النخبة في نشر الوعي و التصدي للإشاعة فقد كانت استجابة الغالبية بنسبة 64% على أنها متوسطة. في حين أجمع أفراد العينة على ضرورة التزام النخبة بدورها في نشر الوعي و التصدي للإشاعات التي خلقت فوضى اجتماعية فاقمت من حجم الأزمة الصحية.

تظهر النتائج بصورة عامة تلك الفجوة الموجودة بين النخبة و عامة الناس، هذه الفجوة جعلت من دور النخبة ثانويا و غير مؤثر إلا قليلا، نتكلم هنا عن النخبة المثقفة من أساتذة جامعات و باحثين باعتبارهم وحدات لمجتمع الدراسة، ربما كان لدور الاعلام تأثير مباشر على خلق نخبة موازية أكثر تأثيرا في المجتمع و نخص بالذكر الفنانين ولاعبى كرة القدم وغيرهم ممن أصبحوا يشكلون النخب الحقيقية المؤثرة، فقد تجد تغريدة على مواقع التواصل الاجتماعي من مغني أو لاعب كرة يتفاعل معها مئات الآلاف إذا لم نقل الملايين، في حين يبقى الأساتذة والأطباء والنخبة الحقيقية من دون منبر وإذا وجد المنبر فقل ما يتفاعل معها كون المجتمع قام بتعطيم نخبه على مر السنين بالتهميش والتظليل والتهم أحيانا، ليس سهلا أن تجد النخب مكانا لائقا بها في مجتمعات تحكمها أنظمة شمولية....

الخلاصة:

لقد خلقت جائحة كورونا أزمة صحية عالمية ظهرت تداعياتها الاجتماعية و الاقتصادية على معظم مجتمعات المعمورة، غير أن تجاوب أفراد المجتمع مع الجائحة و كيفية التصدي لدى على المستوى سوسولوجي تباين من مجتمع لآخر، حسب دور النخب في كل مجتمع، الجدير بالذكر أن النخب العلمية في مجتمعنا مغيبة من صنع القرار ورسم استراتيجيات للمجتمع و بالتالي خلال الأزمات تكون كل الأنظار موجهة لتلك النخبة، فمستوى الوعي لديها و كيفية تعاطيها مع الجائحة يلهم الكثير من عامة الناس و يؤثر فيهم أيما تأثير.

و عليه أقترح رؤية متكاملة للتعامل مع الجائحة و خاصة ما بعد الجائحة حتى نستفيد من التجارب التي تم تجاوبها بإيجابياتها و سلبياتها:

➤ رؤية في إطار البعد السوسولوجي :

إن بناء رؤية استشرافية لما بعد كورونا19- لا يكون إلا بعد تقييم عقلاني و موضوعي لمدى تعاطي المجتمع الجزائري والدولة مع جائحة كورونا، كونها-الدولة- تعبر عن العقد الاجتماعي، هذا التقييم يجب أن يبنى على الرؤية الواضحة والشجاعة الكافية باعتماد كلي على الذكاء الجماعي.

أعتقد أن الرؤية ذات البعد السوسولوجي التي يوصى به بعد جائحة كورونا هو تقييم مدى تجاوب أفراد المجتمع مع إجراءات الحجر الصحي و تشخيص الاختلالات التي حدثت وفق أمرين :

- 1- فاعلية القواعد الصحية التقليدية السائدة في المجتمع من خلال الحس المشترك الجماعي.
- 2- فاعلية القواعد الصحية الرسمية التي اعتمدها السلطة لتطبيق إجراءات الحجر المنزلي.

إن التفكير في الصنف الأول من القواعد يفتح نافذة على العمل التربوي و التوعوي في إطار المنظومة التربوية و الذي لا يتم إلا بتصحيح الكثير من المفاهيم الخاطئة عن الصحة و الوقاية بتداولها الناس عبر تنشئة اجتماعية تقليدية آن الأوان لتحديثها وتطعيمها بالثقافة العالمية، عبر تلقين الأجيال في المدارس مجموعة القواعد الصحية السليمة و إعادة بناء حس مشترك سليم و خالي من المغالطات.

أما الجزء الثاني من القواعد فهو يحيلنا إلى العمل على زيادة رصيد المواطنين من الإحساس بالمسؤولية والانتماء للمجتمع و من ثمة الالتزام بقوانينه خاصة أثناء الكوارث و الطوارئ، كما أن زيادة رصيد هذا الإحساس لدى عامة الناس يقابله ترشيد الحوكمة و إضفاء الشفافية في تسيير المرفق العام باعتماد الرقمنة والذكاء الاصطناعي، و إشراك جميع الفاعلين لاسيما النخبة التي يستوجب عليها لعب دورها الأساس في مثل هكذا مشاريع تهم حاضر ومستقبل المجتمع وفق آليات ما يعرف بمجتمع المعرفة. هذه نظرة عامة، نحو براديجم سوسولوجي للعمل عليه كمشروع ما بعد كورون-19.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

مركز البحث العلمي و التقني للمناطق الجافة CRSTRA - بسكرة

استمارة عبر الفضاء الافتراضي

دور أسرة التعليم العالي و البحث العلمي في توجيه الرأي العام
ونشر ثقافة الوقاية من خطورة "وباء كورونا"



1/ بيانات عامة :

1- الجنس :

2- الإقامة (الولاية) :

3- المستوى التعليمي :

4- الوظيفة :

2/ هل تعتبر وباء كورونا : - وباء طبيعي

- فيروس مخبري (مصنع)

- لا أدري.

3/ هل أنت مقتنع بفكرة المؤامرة في قضية كورونا:

- مؤامرة الدول الكبرى

- مجرد وباء كغيره من الأوبئة

- لا أدري.

4/ كيف تتعامل مع فوبيا الأخبار على شبكات التواصل:

- أعتبرها صحيحة تماما

- صحيحة جزئيا

- غير صحيحة

5/ كيف ترى دورك كمتقن من خلال تخصصك: - الإلتزام بقواعد الحجر

- اعطاء القدوة في الانضباط .

- نشر ثقافة الوعي.

- نشر الأخبار الصحيحة من مصادر رسمية

- توضيح و كشف المغالطات على الفايسبوك.

6/ كيف تقيم دور النخبة في الجزائر في التعامل مع الوباء:

- جيد

- متوسط

- ضعيف

7/ ما ذا تنتظر من السوسولوجيين أن يقدموه للمجتمع في هذه الحقبة: - نشر الوعي

- توجيه الرأي العام

- البقاء في منازلهم.

شكرا ...

(3) المراجع و الهوامش:

- 1- علي أسعد وطفة، في مفهوم النخبة، مقارنة بنائية، 2015
<https://anfasse.org/2010-12-30-16-04-13/2010-12-05-17-29-12/5842-2015-01-24-15-35-56>
- 2- شوكت محمد بهجت، العلاقات العامة و الخدمة الإجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الأسكندرية، مصر، 1998.
- 3- خليل، صبري محمد، الإشاعة، النشأة و المفهوم، مصر، 2019.
- 4- Benjami, Bart, Susan, Alexander, The species severe acute respiratory relate coronavirus, USA 2020 syndromes
- 5- الحمامي، هاشم أحمد نعيمش، (2016)، الإعلام الصحي في التلفزيون، دراسة في مقومات البرنامج التلفزيوني المخصص للتوعية الصحية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 16.
- 6- الزعي، عرين عمر، (2020)، تقييم النخبة العربية لتغطية القنوات الفضائية الإخبارية لأزمة كورونا العالمية: دراسة ميدانية، مجلة دراسات إعلامية، المركز الديمقراطي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، عدد 11
- 7- المغير، محمد محمد عبد ربه (2020)، جائحة فيروس كورونا فرصة لتحقيق العدالة الإنسانية، مجلة الدراسات الإستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص، المجلد (2)، العدد (5)، المركز الديمقراطي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين.
- 8- المغير، محمد محمد عبد ربه، (2020)، السياسات الإعلامية في الحد من مخاطر كورونا، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد (11)، المركز الديمقراطي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين.
- 9- موسى، محمد الأمين، (2020)، محددات تغطية الفضائيات الإخبارية لجائحة كورونا في عصر الرقمنة، دراسات إعلامية مركز الجزيرة للدراسات الإعلامية.
- 10- منظمة الصحة العالمية (2020)، مرض فيروس كورونا (كوفيد-19): سؤال وجواب، مقال متاح على الرابط [:https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses](https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses)(consulté le 28/06/2020
- 11- بي بي سي (2020) فيروس كورونا: هل ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الذعر والخوف؟ مقال متاح على الرابط [:https://www.bbc.com/arabic/interactivity-5208437](https://www.bbc.com/arabic/interactivity-5208437)